مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 18 العدد 2 (السداسي الأول 2026)
ص. 565 – 588

مرتكزات الأمن الفكري في الإسلام: مقاربة تحليلية لبناء وعي متوازن

The Foundational Principles of Intellectual Security in Islam: An Analytical Approach to Fostering Balanced Awareness

د. رضا عبد الجليل*
أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة (الإمارات)
Redaibrahim2008@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/13 تاريخ القبول: 2026/04/03 تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص

يتناول هذا البحث مرتكزات الأمن الفكري في الإسلام ودورها في تعزيز الوسطية والاعتدال كقيم محورية تهدف إلى تحقيق التوازن الفكري، والحفاظ على الأجيال من زيغ الانحراف الفكري، والتعصب، والتشدد الذي يقوّض أي حضارة، ويهدد السلامة الفكرية، ويخرج الإنسان عن جادة طريق الاستقامة. والمنهج المترسم في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وهما رفدا الباحث في استقراء النصوص الشرعية للكشف عن المرتكزات الأساسية لبناء منظومة فكرية آمنة تحافظ على عقيدة الفرد والمجتمع، وتواجه التحديات الفكرية المعاصرة برؤية متجددة تستلهم من التراث وتخاطب الواقع. وكان من أهم النتائج المتأدى إليها في نهاية البحث أن الأمن الفكري أصل من أصول حفظ الدين والعقل في الإسلام، وحجر الأساس في تحصين الفرد والمجتمع من مظاهر الغلو، والتطرف، والفكر المعوج المفسد للسلم والأمن المجتمعي، لا سيما في عصر الاتصالات والفضاءات المفتوحة والتحولات الرقمية التي حلّت بأيدولوجيتها وأجنداتها في تغيير الثقافات والانقضاض على الهويات. وتبين من خلال الدراسة أن الإسلام قد وضع ضوابط واضحة ومرتكزات راسخة تعزز من الأمن الفكري، وتسهم في صيانة العقل من الانحراف والزيغ والضلال.

كما أظهرت النتائج أن من أهم وأبرز أسباب الانحراف الفكري هو مخالفة هذه الضوابط، سواء عن جهل أو تأويل خاطئ نتيجة لاتباع هوى، أو ضعف بصيرة، أو قراءة النصوص الشرعية قراءة سطحية قاصرة، ما أدى إلى إفراز فكر مغلوط، واختلال في الثوابت

* المؤلف المرسل

العقدية والإيمانية والأخلاقية، وضبابية في المرجعية الفكرية، الأمر الذي مهّد الطريق للانزلاق إلى غياهب العنف والتطرف والكراهية. ومن ثمَّ، أكدت تعاليم الإسلام على أهمية التربية الإيمانية المتوازنة، وبناء الوعي المعرفي من خلال التزود بالعلم الشرعي الصحيح، والرجوع إلى أهل العلم الثقات، وترسيخ قيم التسامح والوسطية والاعتدال باعتبارها سبيلا لتحصين الأفراد فكريا، وصون المجتمعات من التمزق والانقسام.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الأمن الفكري، المرتكز الإيماني، المرتكز المعرفي، المرتكز الأخلاقي.

Abstract

This study examines the core principles of intellectual security in Islam and their vital role in promoting moderation and balance. These principles are essential for maintaining intellectual stability and protecting future generations from the risks of extremism, fanaticism, and rigidity. Such threats can hinder the advancement of any civilization and compromise an individual's intellectual integrity and moral uprightness. Using an inductive and analytical methodology, this study seeks to examine Islamic legal texts to identify the foundational principles of intellectual security essential for establishing a sound and protected intellectual framework. Such a framework serves to preserve the creed of both the individual and society. Moreover, these principles offer effective responses to contemporary intellectual challenges through an innovative vision rooted in Islamic heritage and tailored to address modern realities. The study's findings reveal that intellectual security is a fundamental pillar for preserving both faith and reason in Islam. In an age dominated by boundless digital spaces and their often adverse effects on culture and identity, a return to religious principles emerges as the most effective means of confronting contemporary challenges. This approach not only strengthens intellectual security but also serves as a safeguard against the threats of fanaticism, extremism, and harmful ideologies that can destabilize social harmony and security. The study demonstrates that Islam establishes clear principles and firm foundations essential for promoting intellectual security and protecting the mind from the dangers of deviation and misguidance. It further reveals that the primary causes of intellectual deviation lie in the violation of religious teachings, ethical codes, and spiritual guidance—often driven by blind submission to personal desires, weak insight, and misinterpretation of religious texts. These factors contribute to intellectual confusion, the erosion of religious and moral values, and the rise of violence, fanaticism, and hatred.

Keywords: Islam, Intellectual Security, Faith Principle, Cognitive Principle, Ethical Principle.

1. المقدمة

إن من مقتضيات الفطرة السليمة رفض الغلو، والتعصب، والعنف، والكراهية لما في هذه الانحرافات من اتباع لنزغ الشيطان، وتعد لحدود ما نصت عليه شريعة الإسلام. والأمن الفكري هو صمام الأمان ضد أي انحراف فكري، أو جهل، أو هوى مقوّض لما انفطر عليه الإنسان من توسط واعتدال. فالجاهل ومتبع الهوى قد يخالف ما نص عليه دينه أوعقيدته، فيُحلُّ ما حرّم الله، ويُحرّم ما أحل الله، ويترك الواجبات، ويعصي الخالق، ويقترف المنهيات والمنكرات، ويستبيح الدماء والأموال والأعراض. ولذلك فإن التمسك برباط العقيدة والإيمان، والتزود بالعلم والمعرفة، والتحلي بمكارم الأخلاق هم صمام الأمان من غائلة الجهل وشروره، واتباع الهوى وبلاءه. قال مالك بن أنس رحمه الله: "إن أقواما ابتغوا العبادة وأضاعوا العلم، فخرجوا على أمة محمد ﷺ بأسيافهم، ولو ابتغوا العلم لحجزهم عن ذلك."[1] ويقول عبد الله بن عون البصري: "إذا غلب الهوى على القلب، استحسن الرجل ما كان يستقبحه"[2]

ويعتبر الأمن الفكري ضرورة عصرية، وحاجة إنسانية في ظل تحديات فكرية فرضها عصر الفضاءات المفتوحة، والتحولات الرقمية، والتكنولوجيا الذكية، وما نتج عنها من ثورة معلوماتية وسرعة نقل بيانات ومعلومات قد تهدد الثوابت الدينية والأخلاقية لدى الأفراد والمجتمعات، وتروج للإلحاد، والشذوذ، والعنف، والتعصب، والكراهية، بل والانسلاخ من رابطة الدين والقيم. ورغم الآثار الإيجابية التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة في تسهيل الاتصال وتبادل المعلومات، إلا أن العديد من الدراسات العلمية قد أثبتت أن البيانات والمحتوى المتداول عبر هذه الوسائط قد استُخدم أحيانًا لنشر أفكار شاذة، وترويج أنماط حياة تفتقر إلى الأمان الفكري والقيمي. وقد لقيت هذه الأفكار رواجًا وانتشارًا ملحوظًا بين فئات متعددة من المستخدمين، مما يشكّل تحديًا حقيقيًا أمام منظومة الأمن الفكري، خصوصًا في غياب التوجيه والرقابة الواعية.[3] وفي ظل هذا الفضاء المعلوماتي الذي

[1] ابن القيم، أبوعبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (1996). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد. دار ابن عفان، 392/1.

[2] بن بطة، أبو عبد الله (2002). الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة. تحقيق: رضا بن نعسان معطي. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 148.

[3] Muhammad Faiz bin Mokhtar, Wan Allef Elfi Danial bin Wan Sukeri, Zulkifli Abd Latiff (2019). Social Media in Propagating Influence on Spreading LGBT Movements in Malaysia. Proceeding of The 5th Conference on Communication, Culture and Media Studies, Yogyakarta.

لا يعترف بحدود ثقافية ولا دينية، كان لابد من تخصيص دراسات وبحوث علمية لتعزيز الأمن الفكري، والنهوض بالفكر والمعرفة لدى الأجيال المتلاحقة لتعزيز قدراتهم على التمييز بين الحق والباطل، ومعرفة الصواب من الخطأ، والمصالح من المفاسد، وربطها برباط الدين والقيم، فهما الأساس المتين في صناعة أجيال واعية، تسهم في نهضة الأمة واستقرارها، بدلاً من أن تكون معول هدم يهدد سلامة الأوطان، ويزعزع تماسك المجتمعات. ومن هنا، تبرز أهمية غرس الأمن الفكري وترسيخه كأولوية تربوية، وثقافية، وأخلاقية، لتحصين الأجيال من الانحرافات الفكرية وتأهيلها للمشاركة في بناء مجتمع متماسك وآمن.

أسئلة البحث

يكشف هذا البحث عن مرتكزات الأمن الفكري في الإسلام ودورها في ترسيخ فكر وثقافة التسامح والوسطية والاعتدال، وتعزيز التعايش السلمي، وتأكيد الأخوة الإنسانية، وغرس قيم احترام الاختلاف وقبول الآخر. وتتحدد أسئلة الدراسة فيما يلي:

- ما هو مفهوم الأمن الفكري ودلالاته اللغوية والاصطلاحية؟
- هل للأمن الفكري أهمية بين مجالات الأمن الأخرى، أم هو الأساس في بناءها واستدامتها؟
- ما هي مرتكزات الأمن الفكري الإيمانية، والمعرفية، والأخلاقية في الإسلام؟
- كيف يمكن لمرتكزات الأمن الفكري المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية أن تسهم في الحماية من الانحرافات والاتجاهات والأفكار المستهدفة لزعزعة الثوابت العقدية، والأخلاقية، والسلوكية، والقيم المجتمعية؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- التعريف بالأمن الفكري وبيان أهميته.
- الكشف عن المرتكزات الإيمانية، والمعرفية، والأخلاقية التي تؤصل لاعتدال الفكر، وأمنه، وحمايته، والمحافظة عليه بحسب المنطلقات والثوابت المقررة في الإسلام.
- التعرف على موقف الإسلام من الغلو، والتطرف، والعنف، والتعصب، وكراهية الآخر، وتحليل الأسباب المؤدية إلى مثل هذه الانحرافات الدينية والفكرية والسلوكية.
- إبراز دور الإسلام في حماية الفكر وأمنه من الانحرافات، والشبهات، والفتن التي تهدد السلامة الفكرية والنفسية للأفراد، وتهدد استقرار المجتمعات والأوطان.
- بيان أن الاختلاف والتنوع بين البشر لا يسوّغ لكراهية الآخر، أو ظلمه، أو التقليل منه، بل على النقيض من ذلك هو سبيل للتعاون، والتعارف، وإثراء المعرفة الإنسانية.

الدراسات السابقة:

يعتبر الأمن الفكري من المصطلحات المستجدة في واقعنا المعاصر والتي نالت قدرا من الاهتمام لدى الباحثين والمفكرين من مختلف التخصصات النفسية، والاجتماعية، والفلسفية، والتربوية. ونذكر من هذه الدراسات والبحوث على سبيل المثال لا الحصر، "الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه" للشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، و"مهددات الأمن الفكري: دراسة تحليلية تربوية" لسعيد إسماعيل علي، و"الأمن الفكري: أهميته ومهدداته وطرق ووسائل تعزيزه من المنظور الإسلامي" لإسماعيل صديق عثمان، و"مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية" لأمل محمد نور، و"سلامة العقيدة الإسلامية وقواعدها في حماية الفكر من الانحراف" لمها عبد الرحمن نتو، و "أثر ضعف الإيمان في الأمن الفكري" لرسول فرحان مكتوف، وغيرها العديد من البحوث والدراسات التي كان فيها لهؤلاء الباحثين والمفكرين إسهامات علمية في تحديد مفهوم الأمن الفكري وأهميته، ومهدداته من المنظور الإسلامي، ومن جوانب فلسفية وتربوية وتعليمية، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن غيرها من الدراسات السابقة من حيث الموضوع والمنهج والهدف. فهي تُركّز بشكل مباشر على تحديد مرتكزات الأمن الفكري في الإسلام من خلال استقراء النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، واستعراض أقوال علماء المسلمين التي تؤسس للفكر السليم، مما يمنحها طابعًا تأصيليًا شرعيًا في إطار فكري متكامل يجمع بين البعد العقدي، والثقافي، والأخلاقي للأمن الفكري.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، إذ يقوم على استقراء ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية لاستنباط المرتكزات الإيمانية، والمعرفية، والأخلاقية التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري في الإسلام، وتحليل هذه المرتكزات في ضوء الواقع المعاصر للكشف عن دورها في ترسيخ العقائد، وبناء الوعي الثقافي والديني، وحماية الفكر من نوازع التطرف، والتعصب، والتشدد. إن هذه المرتكزات الثلاث (الإيمانية، والمعرفية، والأخلاقية) هي النواة لتقديم نظام فكري متكامل يسهم في تعزيز الفكر المعتدل، وتفعيل ثقافة الحوار، وترسيخ قيم التعايش والتسامح، بوصفها من أهم الوسائل الوقائية التي تعزز مناعة الفرد والمجتمع ضد الغلو والتطرف.

خطة البحث

نظرا لآفاق الموضوع الرحبة والواسعة، ولتحقيق الفائدة المرجوة من البحث، انقسمت الخطة حسب إشكالية الموضوع إلى مقدمة ومبحثين وخمسة مطالب وخاتمة وفق الآتي:

المبحث الأول: الأمن الفكري: المفهوم والأهمية
المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري
المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري
المبحث الثاني: مرتكزات الأمن الفكري
المطلب الأول: المرتكز الإيماني
المطلب الثاني: المرتكز المعرفي
المطلب الثالث: المرتكز الأخلاقي
خاتمة البحث وفيها أهم النتائج والتوصيات.

2. الأمن الفكري: المفهوم والأهمية

يعتبر الأمن الفكري من المصطلحات المركبة التي تجمع بين مصطلحين مهمين هما "الأمن" و"الفكر". ولمصطلح الأمن دلالات واسعة، ومعنى شامل يضم الأمن الفكري، والنفسي، والاقتصادي، والمجتمعي، وغيرها من الجوانب التي يعتبر الأمن مطلبا ضروريا فيها.[4]

1.2 مفهوم الأمن الفكري

الأمن في اللغة: هو الاستقرار أو الاطمئنان. ويقول الراغب الأصفهاني: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون الإنسان عليها في الأمن، وتارة اسما لمن يؤمن عليه الإنسان."[5] وقد وردت لفظة الأمن ومشتقاتها في القرآن الكريم في أكثر من موضع بمعنى "السلامة، والاطمئنان، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، أو على ما يقوّم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد، وأمن المجتمع."[6]

الأمن في الاصطلاح: هو "شعور الإنسان بالسكينة والطمأنينة على حاجاته الدنيوية والأخروية وبدون تكلفة منه عند توافر أسبابه."[7] و في اصطلاح الفقهاء هو: "ما يطمئن به الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم."[8]

الفكر في اللغة: هو "إعمال الخاطر في الشيء، والفكر كالفكرة، وقد فكر في الشيء و أفكر فيه وتفكر، والتفكر: والتفكير اسم التفكير، والتفكر: التأمل."[9] ويدور المفهوم في اللغة حول إعمال الفكر والعقل بالتأمل والنظر والتدبر.

---

[4] بن بيه، عبد الله (1419ه). خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام. أكاديمية نايف العربية، الرياض، ص3.

[5] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (د.ت). معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم. دار الكتب العلمية، بيروت، ص 21. وانظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، (1414ه). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط3، (140/1).

[6] التركي، عبد الله بن عبد المحسن (د.ت). الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام. وزارة الأوقاف السعودية، ص7.

[7] اللوح، عبد السلام حمدان (2006). التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم- دراسة موضوعية. مجلة الجامعة الإسلامية، ج14، عدد 1، ص 232.

[8] مجموعة من المؤلفين (2012). الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 271/6.

[9] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، (1414ه). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط3، (307/1).

الفكر في الاصطلاح: هو "ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب، يكون علما أو ظنا."[10] وجاء معناه في المعجم الفلسفي: بأنه "ما يُطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكّر فيه النفس."[11] ويأتي الفكر أيضا بمعنى النظر، والتدبر، والاستنباط، والتأمل، وجماع ما أنتجه العقل البشري.[12] ويعرّف أيضا بأنه "نشاط من أنشطة العقل بل يمثل أهم العمليات المعرفية ويأتي في مرتبة الأنشطة العقلية العليا."[13] ويتضح لنا من هذه التعريفات أن الفكر هو آلة مشتركة بين جميع البشر، وتتباين مستوياته وأهدافه، فبعض الناس قد يفكر في الخير، والآخر قد يفكر في الشر، وبعض من الناس قد يُعمل فكره في كسب علوم الدين، وبعضهم في كسب علوم الدنيا.

الأمن الفكري: إن مفهوم الأمن الفكري مصطلح حديث فرضته تحديات فكرية معاصرة أفرزت التعصب، والتطرف، والتشدد، والغلو. ونظرا لحداثة المصطلح، فقد تباينت واختلفت وجهات نظر المفكرين والباحثين في تحديد المفهوم. فعرفه أحدهم بأنه: "نوع من الالتزام والاعتدال والوسطية الدينية، والشعور بالانتماء إلى ثقافة المجتمع وقيمه، وحماية عقل أبنائه من أي انحراف عن الثوابت الأساسية، والحقوق المشروعة المنبثقة من سلامة العقيدة."[14] وعرّفه آخر بأنه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع بتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقلية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك."[15] ويعرّف أيضا بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه

[10] الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. دار الكتب العلمية، 479/2.

[11] صليبا، جميل (1982). المعجمة الفلسفي. دار الكتاب اللبناني، بيروت، 156/2.

[12] الزبيدي، عبد الرحمن (2002). حقيقة الفكر الإسلامي. دار المسلم، الرياض، صـ10.

[13] الحيدر عبد الرحمن (2001). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. جامعة المنصورة، صـ22.

[14] الحربي، سليمان (2008). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. مجلة البحوث الأمنية، الرياض، عدد 42، صـ86.

[15] نصير، محمد (1413هـ). الأمن والتنمية. العبيكان، الرياض، صـ12.

الأمور الدينية وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطّع، أو إلى الإلحاد."[16] والأمن الفكري هو "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية."[17] وكما نرى، فقد تمحورت تعريفات المفكرين والباحثين للأمن الفكري حول حماية الفكر من الانحراف عن الثوابت والقيم العقدية، والسلوكية، والأخلاقية، وجعلت من الوسطية والاعتدال مرتكزا أساسيا في صيانة الفكر من عوامل الشطط وبواعث الانحراف.

2.2 أهمية الأمن الفكري

إن نعمة الأمن من أجلّ النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وهي نعمة واجبة الشكر. قال الله تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ. الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ." (قريش:3-4). وقال ﷺ: "مَنْ أَصبح مِنكُمْ آمِنًا في سِرْبِهِ، مُعَافًى في جَسدِه، عِندهُ قُوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِها."[18] فالخائف لا يهنئ بطعام، ولا شراب، ولا ملبس، ولا سلامة نفس أو بدن إلا إذا حلّ الأمن. وكما أن الأمن نعمة، فإن فقدانه نقمة، فبدونه تختل الموازين والقيم، وتسود الفوضى، ويُسفك الدماء، وتُهتك الأعراض. يقول الماوردي: "فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة ، فالأمن أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش ، لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفاتهم، ويكفهم عن أسباب الموارد التي بها قوام حياتهم ، ومن عمّه الأمن كمن استولت عليه العافية ، فهو لا يعرف قدر الأمن حتى يخاف، كما لا يعرف نعمة العافية حتى يصاب."[19]

ولأهمية الأمن في الإسلام، دعا إبراهيم عليه السلام ربه: "رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا" (البقرة: 126). وكان من دعاءه ﷺ: "اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي."[20] ويعد الأمن بمفهومه

[16] الوادعي، سعيد بن مسفر (1418هـ). الأمن الفكري الإسلامي. مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، عدد 187، صـ50.

[17] التركي، عبد الله بن عبد المحسن (1423هـ). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، صـ66.

[18] الترمذي، محمد بن عيسى (1962). جامع الترمذي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، كتاب الزهد، باب في وصف من حيزت له الدنيا، حديث رقم 2346، 574/4.

[19] الماوردي، علي حبيب (1413هـ). أدب الدنيا والدين. دار الكتب العلمية، بيروت، صـ203.

[20] النسائي في الاستعاذة (5530)، أبو داوود في الأدب (5074)، ابن ماجة في الدعاء (3871).

الواسع وسيلة أساسية في تحقيق غاية إنسانية تنشد الاستقرار والتقدم والتنمية، فلا تنهض حضارة ولا تقوم لأمة قائمة دون أمن وفكر سليم سوي.[21]

والأمن الفكري من أهم أنواع الأمن نظرا لمحورية العقل في توجيه سلوك الإنسان وتصرفاته وعلاقاته، وتحديد أهدافه ومبادئه، وقبل ذلك كله إقرار عقائده؛[22] وهو الركن الأهم لتحقيق المنشود في مجالات الأمن الأخرى، وهو ضمان ديمومتها واستمرارها، وهو سبيل الأمان من الانحرافات والاتجاهات والأفكار المستهدفة لزعزعة الثوابت العقدية، والأخلاقية، والسلوكية، والقيم المجتمعية، لا سيما في عصر الفضاءات المفتوحة والتحولات الرقمية؛ وبه يتحقق الأمن بشتى أنواعه في جميع مجالات الحياة على المستوى الديني، والثقافي، والسلوكي، والاجتماعي، والاقتصادي. ويستهدف الأمن الفكري تحصين العقول، وتصحيح المفاهيم، وزيادة الوعي لمواجهة الشبهات، والفتن، والأفكار والتصورات والفلسفات المضللة. والعقل هو آلة الفكر، ومناط التكليف، وبه يتم استنباط المعارف والعلوم، والمحافظة عليه وحمايته من المفسدات والانحرافات مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية. فإذا تشبّع العقل بأفكار ومعلومات فاسدة، فإنه يسوء تصوره، ويفسد ويضل، ويصبح أعظم ضررا من العقل الخالي من المعلومات.[23]

وللأمن الفكري دور مهم في تحصين الأفراد من الانحرافات العقائدية والسلوكية، وحمايتهم من الانسلاخ من هويتهم الدينية والوطنية. يقول الدكتور حيدر عبد الرحمن: "إن الأمن الفكري يمثل تحصينا للفرد ضد ما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها مع محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعايشه، ومن ثم فهو يعمل على درء الأخطاء عن ذاته وعمن حوله، بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها."[24]

---

[21] الطويل، السيد رزق (1988). الأمن والأمانة في القرآن الكريم. مجلة الأمن، الرياض، العدد 1، صـ70.

[22] الدهشان، جمال (2016). أثر الأمن الفكري في مؤسساتنا التعليمية في عصر المعلوماتية. المؤتمر العلمي السادس، كلية التربية، القاهرة، صـ74.

[23] الدوسي، حسن بن سالم (2008). العقل: دراسة مقاصدية في المحافظة عليه من حيث درء المفاسد والمضار عنه، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، صـ310.

[24] الحيدر عبد الرحمن (2001). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. جامعة المنصورة، صـ22.

3. مرتكزات الأمن الفكري

1.3 المرتكز الإيماني

أشارت عديد من الدراسات العلمية أن الإيمان هو الأساس في اكتمال شخصية الإنسان، وهو الضامن لسعادته، والدليل لتعاملاته وعلاقاته. ويعد الجهل بالدين أو ضعف الإيمان مهددا رئيسا للأمن الفكري حيث إن علّة الاضطرابات النفسية و السلوكية، وتشوش الفكر نابع من ضعف الإيمان.[25]

وقد ورد مصطلح الإيمان في اللغة بمعنى الإقرار والاعتراف، فتقول آمنت بأن البعث حق إذ أقررت بذلك واعترفت به.[26] وقد اشتقا الأمن والإيمان من الجذر اللغوي "أ م ن،" فالأمن والإيمان والأمانة والأمين والمؤمن كلمات تظللها معاني الاستقرار والسعادة والراحة والسكينة.[27]

والإيمان بالمعنى الشرعي كما عرفه ابن القيم رحمه الله هو: "حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول ﷺعلما، والتصديق به عقدا، والإقرار به نطقا، والانقياد له محبة وخضوعا، والعمل به باطنا وظاهرا وتنفيذه والدعوة إليه بحسب الإمكان، وكماله في الحب لله والعطاء لله والمنع لله، وأن يكون الله وحده إلهه ومعبوده. والطريق إليه تجريد متابعة رسوله ظاهراً وباطناً، وتغميض عين القلب عن الالتفات إلى سوى الله ورسوله."[28]

ويعد الإيمان في الإسلام من أهم مرتكزات الأمن الفكري فهو سبيل النجاة للإنسان في الدنيا والأخرة، وله بالغ الأثر في إعلاء قيم الحق والعدل، والتمسك بمكارم الأخلاق، والتزام الفضائل والبعد عن الرذائل، وسلوك دروب العلو والرقي. كما بين ذلك جعفر بن أبي طالب ﷺ في حواره مع النجاشي فقال: "أَيهَا الْملك! كُنَّا قوما أهل جَاهِلِيَّة نعْبد الْأَصْنَام، وَنَأْكُل الْميتَة، ونأتي الْفَوَاحِش، ونقطع الْأَرْحَام، ونسيء الْجوَار، وَيَأْكُل الْقوي الضَّعِيف، فَكُنَّا على هَذَا حَتَّى بعث الله إِلَيْنَا رَسُولا، نعرفه ونعرف نسبه وأمانته وَصدقه وعفافه، فَدَعَانَا إِلَى الله لنوحده ونعبده، ونخلع مَا كُنَّا نعْبد نَحن وآباؤنا من الْحِجَارَة والأوثان، وأمرنا بِصدق

[25] Makttoof, Rasool (2023). The role of weak religious faith in intellectual security. Journal of Namibian Studies 33 (2): 960-979.

[26] التفتازاني، سعد الدين (1409ه). شرح المقاصد. دار الكتب العلمية، بيروت، 417/3.

[27] السديس، عبد الرحمن (2016). الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه. مدار الوطن للنشر، الرياض، ص 43.

[28] ابن القيم، أبوعبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (1973). الفوائد. دار الكتب العلمية، بيروت، ص 107.

الحَدِيث، وَأَدَاء الْأَمَانَة، وصلَة الرَّحِم، وَحسن الْجوَار، والكف عَن الْمَحَارِم والدماء، ونهانا عَن الْفَوَاحِش، وَأكل مَال الْيَتِيم، وَقذف الْمُحْصنَات، أمرنا أَن نعْبد الله وَلَا نشْرك بِهِ شَيْئا وأمرنا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاة وَالصِّيَام والحج من استطاع إليه سبيلا، قال: فعدد عَلَيْنا أُمُور الْإِسْلَام فَصَدَّقْنَاهُ، وآمنا بِهِ واتبعناه على مَا جَاءَ بِهِ عَن الله،..."[29] ويتضح من قول جعفر بن أبي طالب ﷺ أثر الإيمان في معالجة ما كان قبل الإسلام من التدني الفكري، والأخلاقي، والسلوكي، فأحاطهم الإيمان بسياج من رفيع الفكر، والخلق، والأدب، والفضائل، فطُويت صفحات الجهل والانحراف والاعوجاج العقلي والفكري، وحلّ نور العلم والهداية والمعرفة والفكر المستقيم.[30]

ومن لوازم الإيمان في الإسلام التمسك بالعقيدة الصحيحة والعمل بموجبها، والتسليم المطلق لما جاء في الكتاب والسنة، فذلك هو الطريق المستقيم والحق الذي لا يزيغ عنه إلا ضال. والإيمان هو حصن المؤمن من كيد هؤلاء الذين يستهدفون زعزعة دينه، وقذف الشبهات، والتشكيك في كل ما هو مسلّم به من صحيح الدين.[31] قال تعالى: "فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم" (الزخرف: 43).

ولا شك أن العقائد لها تأثير عظيم في توجيه فكر، وخواطر، وإرادة الإنسان، وتكوين شخصيته، وصياغة تصوراته، حتى أن البعض فسر الإرادة بالميل الناتج عن عقيدة، فقال: "هي ميل يتبع اعتقاد النفع أو ظنه، فإنّا نجد من أنفسنا بعد اعتقاد أن الفعل الفلاني فيه جلب نفع أو دفع ضر، ميلاً إليه مترتب على ذلك الاعتقاد، وهذا الميل مغاير للعلم بالنفع ودفع الضرر ضرورة."[32] وصلاح الخواطر والأفكار مبني أيضا على سلامة العقيدة وقوة الإيمان، يقول ابن القيم رحمه الله: "مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري، هو الخواطر والأفكار، فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار، وفسادها بفسادها."[33] فالقلب الذي رسخت فيه العقيدة يقوم بتوجيه إرادة

---

[29] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (1999). تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، ج6، صـ290.

[30] المغذوي، عبد الرحيم (1421هـ). التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلم. مجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف، ج1، صـ50.

[31] الرازي، أبو عبد الله (1420هـ). التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 634/9.

[32] التهانوي، محمد علي (1404هـ). كشاف اصطلاحات الفنون. دار قهرمان للنشر والتوزيع، استانبول، ط2، 553/1.

ابن القيم، أبوعبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (1973). الفوائد. دار الكتب العلمية، بيروت، صـ225.

صاحبه وانفعالاته طوعا لمراد الله، ومن ثم يتحصن المؤمن من الشبهات والشهوات؛ في حين إن الخلل في العقيدة الإسلامية وضعف الإيمان هو ثغرة في القلب خطيرة تجعل من الإنسان فريسة للفكر المنحرف المفسد للدين، وتجعله يتراخى ويتهاون إلى حد التفريط في الفروض والحقوق والواجبات، وقد ينظر إلى الحياة نظرة سلبية فيعتزل الناس ولا يخالطهم، فيصاب بالإحباط والأمراض النفسية، وقد ينتهي به الأمر إلى الاكتئاب والانتحار أو الإلحاد. قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب." (الرعد: 28). فكلما زاد الإيمان، استقام الإنسان واتزن في تدينه، وفكره وسلوكه وتعاملاته، واستنار قلبه، وعصم نفسه من الوقوع في تيه الهوى والضلال، قال تعالى: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ" (التغابن: 11)، وقال تعالى: "ومَن يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم." (آل عمران: 101) وقال تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ." (الأنعام: 82). وعلى النقيض، فإن التشدد في الدين، والجهل بالرخص والتيسيرات التي نصت عليها الشريعة الغراء، يغذي مظاهر الغلو والتطرف والانغلاق الفكري، وينافي مقتضيات رسالة الرحمة والاعتدال التي قامت عليها الرسالة المحمدية.

إن الأمن الفكري يرتبط ارتباطا وثيقا بالعقل، والعقل هو مدار فكر الإنسان وتوجّهاته وقراراته، وهو أساس استنباط المعارف والعلوم وبناء الحضارات، لذا عني الدين الإسلامي بالأمن الفكري وصون العقل بسياج الإيمان من الانحرافات، ومحاولات صرفه عن التمييز بين الصحيح والفاسد، والغي والرشاد، عبر دعوات كاذبة معوجة ترمي بالأجيال في براثن العنف، والغلو، والتطرف، والتشرذم، والتفرق. فإن لم يكن للإيمان أثر على المرء في تفكيره وسلوكه وأخلاقه وتعاملاته وعلاقاته مع الخالق ومع الناس، فإنه إيمان أجوف لا قيمة له ولا تأثير.

2.3 المرتكز المعرفي

لقد حث الإسلام على طلب العلم والمعرفة ونبذ آفة الجهل، فالجهل داء عظيم وشر مستطير، والعلم هو سبيل النجاة منه. فبالعلم يستطيع الإنسان أن يفرّق بين النافع والضار، والحق والباطل، والأصيل والدخيل. قال ﷺ: "مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ."[34]

[34] البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر. دار طوق النجاة، باب العلم قبل القول والعمل، 24/1.

والعناية بالتعليم هو أول مرتكز في بناء مجتمع آمن وأقدر على مواجهة التطرف والتدخلات الفكرية، وحفظ التوازن الفكري، وغرس الاعتدال السلوكي، وبناء منظومة قيمية تمكن الفرد من تمييز الأفكار الخبيثة وإبعادها، وضمان الكفاية العلمية والمعرفية التي تزيل الشبهات العالقة في الأذهان، ومن ثم تعزيز الأمن الفكري من خلال المصالحة النفسية للأجيال والارتقاء بمستوياتهم الفكرية والسلوكية والأخلاقية. يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور: "نحن نشتغل في هذا العالم لنُحصّل السعادة حيثما توجهنا وذلك بجلب المنافع واتقاء المضار ، فنحن إذًا في أشد الاحتياج إلى العلم بوجوه استقامة الأشغال وهي المراد من التعليم ليكون المتعلم بذلك راضياً عن نفسه، واثقاً بحصول مبتغاه من عمله.... فالتعليم الصحيح إذًا يرمي إلى إنشاء أرقى أصناف الناس من كل من تمرس بالأشغال والأعمال."[35]

وتستمد فلسفة التربية والتعليم في الإسلام برؤيتها الكلية التي تنهض بالإنسان والكون والحياة من نصوص الوحي الإلهي (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وغايتها العظمى هي تحقيق الخيرية للبشرية جمعاء، وإعلاء مبادئ التسامح، والرحمة، والعدالة، والمساواة، والتقارب، والتعايش، والنهوض الفكري والحضاري.[36] يقول ابن خلدون :"إن العلم والتعلم طبيعي في العمران البشري لأن الإنسان إنما يتميز عن الحيوان بالفكر الذي يهتدي به ليحصل معاشه، والتعاون مع أبناء جنسه والاجتماع المهيأ لذلك التعاون، وقَبول ما جاءت به الأنبياء عن الله تعالى والعمل به واتباع صلاح أخراه."[37]

وينعكس اهتمام الإسلام بالتعليم وزيادة الوعي والمعرفة في حقيقة أن أولى الآيات التي نزلت على الرسول الكريم ﷺ ذات مقاصد تربوية وتعليمية، علاوة على ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من عشرات الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تهدف إلى تطوير المعرفة ونشر العلم والحكمة. قال تعالى: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..." (آل عمران: 164)، بل وأعلى الإسلام من شأن من سلكوا مسالك ودروب العلم، فقال تعالى: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ" (المجادلة: 11).

[35] بن عاشور، محمد الطاهر (1418هـ). أليس الصبح بقريب. دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، صـ15، 17.

[36] الجنابي، عادل عبد الستار (2020). القواعد والمقاصد الشرعية للتربية والتعليم في الإسلام. المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، عدد 43، صـ98.

[37] ابن خلدون، عبد الرحمن (2017). مقدمة ابن خلدون، مكتبة الصفاء ناشرون وموزعون، ط1، صـ429.

وقال ﷺ: "مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ"[38] فالعلم في الإسلام هو المرتكز الأساسي في تحرير العقول من الأوهام والانحرافات، وتثبيت القيم، وتكوين العادات السلوكية التي تكسب الإنسان الفضائل وتنأى به عن الرذائل، وتمده بالمنعة تجاه التحديات التي فرضتها تكنولوجيا العصر وثورة الاتصالات الحديثة وما يتصل بها من أفكار وثقافات دخيلة تستهدف الأفراد والمجتمعات، وتروج للإلحاد، وتهدد المنظومة القيمية، وتهدد السلم والأمن المجتمعي بإشاعة الفرقة، وتمييع الهويات، وتمزيق الوحدة الوطنية.

إن تحقيق الأمن الفكري يعتمد في الأساس على الاستفادة القصوى من التعليم وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في إرساء القيم الروحية والأخلاقية، وتبنّي الفكر الإسلامي الصحيح وأهدافه التربوية التي تتسم بالتسامح والوسطية والاعتدال.[39] إن عدم الكفاية العلمية والمعرفية تمثل ثغرة ينفذ منها الفكر المنحرف، وتسوّغ لارتكاب أعمال إجرامية مشفوعة بفهم مغلوط للنصوص الدينية.[40] ولذا من الأهمية بمكان الاستعانة بأهل العلم الأثبات والتنوّر بتوجيههم في فهم القضايا المستجدة والنوازل المعاصرة.[41] قال تعالى: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ..." (النساء: 83). إن إسناد تأويل النصوص الشرعية وتفسيرها إلى غير أهلها من غير المختصين، يؤدي إلى فهم مغلوط للدين، ويُضعف قدرة الإنسان على التمييز بين الحق والباطل، ويصيبه بالجمود الفكري، ويجعله يتعصب لرأيه دون حجة علمية أو برهان منطقي، بل ويجعله أكثر عرضة لتصديق الشائعات، والوقوع في الضلالات الفكرية والعقدية.

[38] أخرجه أبو داوود (3641).

[39] الشهري، فايز بن علي (٢٠٠٦). دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية، الرياض، صـ40.

[40] الصقعبي، مروان (1430هـ). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، جامعة الملك سعود، 9.

[41] السديس، عبد الرحمن (2016). الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه. مدار الوطن للنشر، الرياض، صـ27.

وفي إطار ما سبق، أكدت النصوص الشرعية في الإسلام على أن العناية بالتعليم تعد إحدى أهم الركائز الأساسية في تعزيز الأمن الفكري، فهو غراس القيم الأخلاقية، وأساس التكوين العقدي والأخلاقي والفكري المتوازن، وبه تحقق الغايات النبيلة. والعلم يورّث الحكمة، فتأمن به الأجيال من دعاة التطرف والعنف، وتتوسع مداركهم، ويزداد نشاطهم في الكشف عن حقائق الأمور، ومن ثم اتباع الحق والخير ، ونبذ الباطل والشر، ومقاومة الضار والمتعارض مع مقتضيات الدين.

3.3 المرتكز الأخلاقي

إن واقعنا المعاصر يدعونا إلى ترسيخ فكر التسامح، والتعايش، والتقارب، وقبول الآخر لاستدامة الأمن الفكري في المجتمعات، والتخلص من تراكمات فكرية أصّلت للتعصب، والعنف، والحقد، وكراهية الآخر. وما أحوجنا إلى تفعيل القيم الدينية والأخلاقية في مواجهة أزمات التعصب، والكراهية، والسلوكيات المنحرفة التي تقوّض أمن المجتمعات، والعمل على سحب الشحنات الفكرية السالبة التي تجعل من الآخر عدوا دينيا أو عرقيا، وتوجيه المشاعر والأفكار إلى الإبداع والعطاء في إطار مواطنة صالحة تعمل لبناء الأوطان واستقرارها وازدهارها، وتضمن المستقبل الآمن، فاستقامة فكر الإنسان ركيزة أساسية وضرورة ملحة لأمن المجتمعات في حاضرها ومستقبلها، لا سيما إن ما نرسيه اليوم في العقول سيحصده العالم بعد عقدين أو أكثر من السنين.

وتمثل الأخلاق والقيم في الإسلام مرتكزا مهما في تعزيز الأمن الفكري، وترسيخ الفكر السليم المتزن، وتشكيل الإطار الفكري والسلوكي الذي يحفظ العقل من الانحرافات والأفكار الضالة، فالمرء المستقيم سلوكا وفكرا هو إنسان ثابت المبدأ، راسخ الأساس، مستقيم الطريق، صالح الضمير. وعلى النقيض، فإن انحراف السلوك هو الترجمة العملية لاعوجاج الفكر، وعدم الاعتدال في السلوك يكون سببا للعداء، للفرقة، والقطيعة، والكراهية، والضغينة، والهلاك، والدمار.

ولقد جاء الإسلام بمنظومة أخلاقية تقوّم فكر الإنسان ومنهجه وسلوكه، وتنهض به ماديا وروحيا، وتبني جسور التواصل والتقارب بين أبناء الأمة الواحدة وغيرها من أبناء الأمم الأخرى على أسس التسامح الديني، والمودة الصادقة، والثقة المتبادلة، والإخاء الإنساني، بل وتجعل من الاختلاف والتنوع البشري منطلقا لإثراء المعرفة الإنسانية والارتقاء بالإنسان

ليصبح كائنا مدنيا متحضرا.[42] قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ." (الحجرات: 13). وحول هذه الآية، يقول العقاد: "إن القرآن الكريم قد وضع الإنسان في موضعه الصحيح حين جعل تقسيمه الصحيح أنه ابن ذكر وأنثى، وأنه ينتمي بشعوبه وقبائله إلى الأسرة البشرية التي لا تفاضل بين الأخوة فيها بغير العمل الصالح وبغير التقوى ...، فإذا هم قد تعددوا شعوبا وقبائل كما جاء في الآية الشريفة، فإنما كان هذا التعدد أقوى الأسباب لإحكام صلة التعارف بينها وتعريف الإنسانية كلها بأسرار خلقها. وإن تعددت الشعوب والقبائل تعددت المساعي والحيل لاستخراج كنوز الأرض واستنباط أدوات الصناعة على حسب المواقع والأزمنة والملكات والعادات وأفانين الثقافة."[43]

إن الإسلام بجوهره الصافي والوسطي لم يدع مطلقا لفكر إقصاء الآخر المخالف في المعتقد أو الرأي، أو مصادرة حقوقه، أو تحويله بالإكراه عن عقيدته، بل على العكس كفل له أمنه وحريته الفكرية والدينية، وأكّد على مسامحته، وإدنائه، وإنصافه، وحفظ كرامته، واحترام انسانيته. قال تعالى: "لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..." (البقرة: 256). و قال تعالى: "لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ." (الممتحنة: 7-8). وقال تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ." (المائدة: 8). وقال تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ. (التوبة: 6). يقول العلامة محمد عبد الله دراز معلقا على هذه الآية: "فالإسلام لا يكتفي منا بأن نجير هؤلاء المشركين ونؤويهم ونكفل لهم الأمن في جوارنا فحسب، ولا يكتفي منا بأن نرشدهم إلى الحق ونهديهم طريق الخير وكفى، بل يأمرنا بأن نكفل لهم كذلك الحماية والرعاية في انتقالهم حتى يصلوا إلى المكان الذي يأمنون فيه كل غائلة."[44] وقد استنبط الفقهاء من التوجيهات الربانية والنبوية قاعدة: "أُمرنا بتركهم وما يدينون"، ومضمون هذه القاعدة هي ضمان حرية غير المسلم الدينية، فلا يضار فيما يعتقد، وأن يقيم شعائره الدينية حرا غير مضطرب.[45]

[42] عبد الجليل، رضا إبراهيم (2020). التسامح العالمي والتعايش السلمي في المنظور الإسلامي. حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، صـ5.

[43] العقاد، عباس محمود (1977). الإنسان في القرآن. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 60/5.

[44] دراز، محمد عبد الله (2003). الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، صـ237.

[45] أبو زهرة، محمد (1995). العلاقات الدولية في الإسلام. دار الكتب العلمية، بيروت، صـ31.

والتاريخ الإسلامي يشهد بأنه "لم يغلق أمامهم – يعني المسيحيين -بابا من أبواب الأعمال المعيشية لا في الزراعة والتجارة والصناعة فحسب، بل أيضا في دواوين الدولة وشئون الخراج والمال، وكانوا يأخذون من الدولة رواتب تكفل لهم ولأسرهم معيشة طيبة وحياة مترفة وعلى هذا النحو لم يكن في الديار الإسلامية عمل يتعيش منه المسلمون تعيشًا ماديا إلا أشركوا معهم – حسب تعاليم الإسلام - أهل الذمة وأشركوهم معهم في الأعمال الحكومية بالدواوين وغير الدواوين ورفعوهم إلى أعلى المناصب في دولهم، وكانت تُدر على أصحابها أموالًا طائلة، فضلًا على إنفاق أموال ا لمسلمين في عمارة الكنائس والأديرة وإطلاق الأموال في عون فقرائهم ....، فهل حدث في التاريخ لحكام غير المسلمين رفق بمن يعايش رعاياهم من غير أهل ملتهم مثل هذا الرفق الرائع."[46]

إن وحدة الأصل البشري دون التمييز القائم على الدين أو اللون أو العرق ممارسة إنسانية تاريخية ترسخ للأمن الفكري في منظومة القيم الأخلاقية للثقافة الإسلامية، ويتجلى ذلك في التوجيه النبوي المؤصل لمبادئ الإخاء والمساواة الإنسانية: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباءكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى."[47] وينص هذا التوجيه النبوي على أنه لا مجال في الإسلام لتغليب جنس أو طبقة أو فئة على أخرى إلا بالتقوى والعمل الصالح، فالناس جميع ينحدرون من نفس واحدة.[48] وقد أكد القرآن الكريم هذه الوحدة في تقريره بأن النفس الواحدة تمثل النوع الإنساني كله، فأوصى بحرمة هذه النفس وحفظها من العدوان عليها بغض النظر عن اعتبارات الدين أو الفكر أو العقيدة، قال تعالى: "مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً." (المائدة: 32). وفي هذه الآية "أسمى ألوان الترغيب في صيانة الدماء، وحفظ النفوس من العدوان عليها، حيث شبه -سبحانه- قتل النفس الواحدة بقتل الناس جميعا، وإحياءها بإحياء الناس جميعا."[49]

---

[46] ضيف، شوقي (1996). عالمية الإسلام. دار المعارف، القاهرة، صـ26-27.

[47] أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم 23536، والهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الأدب، باب لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، حديث رقم 13079.

[48] زقزوق، محمود حمدي (1996). الإسلام وقضايا العصر والسلام وحقوق الإنسان. مجلة الأزهر، العدد 10، صـ66.

[49] طنطاوي، محمد سيد (1997). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 127/4.

وفي معاهداته ﷺ مع غير المسلمين، كتب بالأمن والأمان لمدن وبلدان يسكنها أديان متعددة من اليهود والنصارى وغيرهما، كأهل جرباء وأذرح، فنصت على ما يلي: "هذا كتاب من النبي محمد لأهل جرباء وأذرح أنهم آمنون بأمان الله، وأمان محمد..."[50] وذكر ابن سعد في طبقاته: "كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَسْقُفِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ والأساقفة نَجْرَانَ وَكَهَنَتِهِمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ أَنَّ لَهُمْ عَلَى مَا تَحْتِ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ مِنْ بِيَعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ وَرَهْبَانِيَّتِهِمْ. وَجُوَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لا يُغَيَّرَ أَسْقُفٌ عَنْ أَسْقُفِيَّتِهِ. وَلا رَاهِبٌ عَنْ رَهْبَانِيَّتِهِ. وَلا كَاهِنٍ عَنْ كَهَانَتِهِ. وَلا يُغَيَّرَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ. وَلا سُلْطَانِهِمْ. وَلا شَيْءٍ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقِلِينَ بِظُلْمٍ وَلا ظَالِمِينَ."[51] وقد التزم صحب النبي ﷺ نهجه من بعده، فعندما طعن عمر بن الخطاب ﷺ من رجل من أهل الذمة وهو أبو لؤلؤة المجوسي طعنة فاضت به روحه، أوصى قبل مماته بأهل الذمة خيرا، وأن يوفى بعهدهم، وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم.[52]

وقد سجل التاريخ الإنساني شهادات لغربيين من غير المسلمين عن الرقي الحضاري الأخلاقي والمدني والفكري الذي عومل به غير المسلمين تحت مظلة الإسلام، فيقول الكونت هنري دي كاستري: "لقد درست تاريخ النصارى في بلاد الإسلام وخرجت منه بحقيقة مشرقة، هي أن معاملة المسلمين للنصارى تدل على لطف في المعاشرة، وترّفع عن الغلظة، وعلى حسن مسايرة، ورقة مجاملة... " ويضيف: "فلم يقتلوا أمة أبت الإسلام ولم يكره أحد على الإسلام بالسيف."[53] ويقول توماس آرنولد: "تحول البدو المسيحيون إلى الإسلام بالتسامح..... وإن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام، إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وإن العرب المسيحين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين مجتمعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح".[54]

---

[50] حمادة، فاروق (د.ت). العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، دار العلم، صـ 285.

[51] ابن سعد، أبو عبد الله بن محمد (1990). الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، 204/1.

[52] أخرجه البخاري والبيهقي في السنن 9/ 206، باب الوصايا بأهل الكتاب.

[53] كاستري، هنري دي (2008). الإسلام خواطر وسوانح. ترجمة أحمد فتحي. مكتبة النافذة، صـ 35.

[54] آرنولد، توماس (1958). الدعوة إلى الإسلام. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، صـ 69-70.

ولقد دعا الإسلام إلى تفعيل لغة الحوار والتفاهم، وتجنب لغة التشفي والضغينة لبناء جسور التواصل مع الآخر، حيث إن لغة الحوار والتفاهم آلية قرآنية ووسيلة إسلامية في الدعوة إلى الله تعالى وتعزيز قيم التعايش السلمي مع غير المسلمين.[55] ولقد أرسى الإسلام مبادئ مهمة لنشر ثقافة وفكر احترام الاختلاف، والتعايش، والتسامح، والتعاون، والإخاء الإنساني. فلا إكراه ولا تعصب يقوّض الحقوق والحريات، ولا تسويغ لظلم الآخر أو تحقيره أو التضييق عليه بدعوى اختلاف الدين أو اللون أو العرق أو الجنس، ولا تجاهل أو إنكار لروابط إنسانية تجمع البشرية ولا تفرقها. ويؤكد الإسلام على أن غرس هذه الفضائل والقيم الإنسانية هو سبيل البشرية لتعزيز الأمن الفكري ووضعها على طريق الوحدة والتقدم.

وفي إطار ما سبق، يتبين أن جملة القيم والأخلاق الداعية إلى المحبة، والتسامح، والعفو، والتعايش السلمي، والتعاون، والإخاء الإنساني في الإسلام هي جماع الفضائل، وتعتبر مرتكزا جوهريا في حفظ الأمن الفكري والسلم المجتمعي. وكلما سادت هذه القيم والأخلاق وتم التمسك بها، تحققت الوحدة، وقوي رباط السلام، وتأسست بيئة فكرية سليمة لا مكان فيها للتعصب، والعنصرية، والفتن، والنزاعات الفكرية، والشقاقات المجتمعية الناتجة عن تراكمات الفهم والتحليل الخاطئ للنصوص الشرعية.

[55] أبو ليلة، محمد (2001). الجذور التاريخية بين الإسلام والغرب. شركة الرسالة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، صـ15.

4. الخاتمة

تبين من خلال الدراسة، أن الأمن في مقصده وغايته من أهم مطالب الحياة، فهو ضرورة لسكينة النفس وطمأنينة الفؤاد، والرفع من شأن المجتمعات وتعزيز قدراتها على التقدم والازدهار. وتزداد أهمية الأمن عندما يرتبط بالفكر، فرغم حداثة مصطلح الأمن الفكري إلا أنه أهم أنواع الأمن، فهو الركيزة الأساسية في تحقيق الأمن المنشود في باقي مجالات الأمن الأخرى على المستوى الديني، والثقافي، والسلوكي، والاجتماعي، والاقتصادي، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

نتائج الدراسة:

- وضع الإسلام ضوابط واضحة ومرتكزات راسخة تسهم في التحصين الفكري، وتتجلى هذه المرتكزات في العقيدة الصحيحة، فهي بمثابة حصن الإنسان الذي يحميه ضد الأفكار المنحرفة والمتطرفة، والوعي المعرفي الذي هو الأداة الأساسية في فهم الدين فهما صحيحا وتقويم الأفكار الدخيلة والمفاهيم المعوجة، والقيم السمحة والأخلاق الفاضلة التي تعتبر صمام الأمان والسياج التربوي والفكري الذي يحول دون الوقوع في العنف، والتعصب، والغلو.
- إن الانحراف عن هذه المرتكزات يؤدي إلى اختلال في البناء العقدي والفكري، وله عواقب وخيمة تسهم في انتشار الغلو، والتطرف، والفساد، والعنف. ومن ثمّ، تبرز أهمية ما قرره الإسلام عقيدة، ومعرفة، وأخلاقا في تعزيز الأمن الفكري، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وتحقيق تطلعات المجتمعات في بناء حضارات إنسانية تنعم بالنمو والارتقاء في شتى مجالات الحياة.
- إن من أهم أسباب الانحراف الفكري مخالفة المنهج الإلهي وما بُني عليه من تراث علمي وقيم خلقية، نتيجة لاتباع هوى، أو ضعف بصيرة، أو قراءة النصوص الشرعية قراءة سطحية قاصرة، فأفرز ذلك فكرا مغلوطا، واختلالا في الثوابت الإيمانية والأخلاقية، وضبابية في المرجعية الفكرية، وانزلاقا إلى غياهب العنف والتطرف والكراهية.
- إن الأمن الفكري هو مطلب كل دين وكل زمان وكل مجتمع. ولقد دعت تعاليم الإسلام إلى تفعيل قيم احترام الاختلاف والتنوع بين البشر، وجعلت منها أساسا ومرتكزا في تعزيز الأمن الفكري، وفرصةً لبناء مجتمع إنساني راقي على أسس التسامح، والتعاون، والمحبة،

والعدل، والبر، والرحمة، والسلام، وحفظ كرامة الإنسان دون النظر إلى دينه أو عرقه أو لونه أو جنسه.

- دعا الإسلام إلى أن نحافظ على القيم الدينية والمعطيات الروحية التي عاش الإنسان بفضلها آمنا مطمئنا، وأن لا نترك الزمام للانحراف الفكري أن يطغى على ما أنتجه الإنسان من حضارة عبر القرون.

5. التوصيات

وخلص البحث إلى ما يلي من **توصيات**:

- أن تضطلع المؤسسات الإعلامية بدورها في وأد الفتن ودرأ الشبهات، وذلك بتقديم برامج إعلامية تثري عقول الجمهور، وتبرز ما دعت إليه الأديان من رحمة، وعدل، وتسامح، وتعايش، وتعاون، وكل ما يحقق الأمن الفكري المنشود.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والأكاديمية في تعزيز الأمن الفكري، والبحث في مهدداته، واستثمار الأنشطة التعليمية والمؤتمرات والمنتديات في إعداد بحوث علمية تدعو إلى الفكر الوسطي، وتحقق الأمن الفكري، وتعزز التوعية برفض الأفكار الداعية إلى التحرر من الأديان والقيم.
- إنشاء مراصد إلكترونية علمية متكاملة على غرار مرصد الأزهر لرصد الشبهات والرد عليها وتأمين الفكر من الانحراف والتعصب والغلو.

قائمة المصادرالمراجع:

ابن القيم، أبوعبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، الفوائد. بيروت: دار الكتب العلمية، (1973).

ابن القيم، أبوعبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد. دار ابن عفان، (1996).

ابن بطة، أبو عبد الله، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة. تحقيق: رضا بن نعسان معطي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، (2002).

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، مجموع الفتاوى. تحقيق د. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (1995).

ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون. مكتبة الصفاء ناشرون وموزعون، ط1، (2017).

ابن سعد، أبو عبد الله بن محمد، الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، (1990).

ابن عاشور، محمد الطاهر، أليس الصبح بقريب. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، (1418ه).

ابن فارس، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، (1981).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، (1999).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط3، (1414ه).

ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د.ت).

أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام. بيروت: دار الكتب العلمية، (1995).

أبو ليلة، محمد، الجذور التاريخية بين الإسلام والغرب. القاهرة: شركة الرسالة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، (2001).

آرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (1958).

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر. دار طوق النجاة، (1422ه).

بن بيه، عبد الله، خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام. الرياض: أكاديمية نايف العربية، (1419ه).

التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. مكة المكرمة: مطابع رابطة العالم الإسلامي، (1423ه).

التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام. وزارة الأوقاف السعودية، (د.ت).

الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (1962).

التفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد. بيروت: دار الكتب العلمية، (1409ه).

التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون. إسطنبول: دار قهرمان للنشر والتوزيع، (1404ه).

الجنابي، عادل عبد الستار، القواعد والمقاصد الشرعية للتربية والتعليم في الإسلام. المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، عدد 43، (2020).

الحربي، سليمان، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. الرياض: مجلة البحوث الأمنية، عدد 42، (2008).

حمادة، فاروق، العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي. دار العلم، (د.ت).

الحيدر عبد الرحمن، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. جامعة المنصورة، (2001).

دراز، محمد عبد الله، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع،(2003).

الدهشان، جمال، أثر الأمن الفكري في مؤسساتنا التعليمية في عصر المعلوماتية. القاهرة: كلية التربية، المؤتمر العلمي السادس، (2016).

الدوسي، حسن بن سالم، العقل: دراسة مقاصدية في المحافظة عليه من حيث درء المفاسد والمضار عنه. جامعة الكويت: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،(2008).
الرازي، أبو عبد الله، التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، (1420ه).
الزبيدي، عبد الرحمن، حقيقة الفكر الإسلامي. الرياض: دار المسلم، (2002).
زقزوق، محمود حمدي، الإسلام وقضايا العصر والسلام وحقوق الإنسان. القاهرة: مجلة الأزهر، العدد 10، (1996).
السديس، عبد الرحمن، الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه. الرياض: مدار الوطن للنشر،(2016).
الشهري، فايز بن علي، دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني. الرياض: جامعة نايف العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (٢٠٠٦).
الصقعبي، مروان، أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري. جامعة الملك سعود، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، (1430ه).
صليبا، جميل، المعجمة الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني، (1982).
ضيف، شوقي، عالمية الإسلام. القاهرة: دار المعارف،(1996).
الطلاع، رضوان بن ظاهر، نحو أمن فكري إسلامي. الرياض: مطابع السفراء، (1419ه).
طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (1997).
الطويل، السيد رزق، الأمن والأمانة في القرآن الكريم. الرياض: مجلة الأمن، العدد 1، (1988).
عبد الجليل، رضا إبراهيم، التسامح العالمي والتعايش السلمي في المنظور الإسلامي. القاهرة: حولية كلية الدعوة الإسلامية، مجلد 15، العدد 32، (2020).
العقاد، عباس محمود، الإنسان في القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، (1977).
الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. دار الكتب العلمية، (د.ت).
كاستري، هنري دي، الإسلام خواطر وسوانح. ترجمة أحمد فتحي. مكتبة النافذة، (2008).
اللوح، عبد السلام حمدان، التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم- دراسة موضوعية. مجلة الجامعة الإسلامية، جـ14، عدد 1، (2006).
الماوردي، علي حبيب، أدب الدنيا والدين. بيروت: دار الكتب العلمية، (1413ه).
مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (2012).
المغذوي، عبد الرحيم، التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (1421ه).
نصير، محمد، الأمن والتنمية. الرياض: العبيكان، (1413ه).
الوادعي، سعيد بن مسفر، الأمن الفكري الإسلامي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، عدد 187، (1418ه).

المراجع الأجنبية:

Makttoof, Rasool (2023). The role of weak religious faith in intellectual security. Journal of Namibian Studies 33 (2): 960-979.

Muhammad Faiz bin Mokhtar, Wan Allef Elfi Danial bin Wan Sukeri, Zulkifli Abd Latiff (2019). Social Media in Propagating Influence on Spreading LGBT Movements in Malaysia. Proceeding of The 5th Conference on Communication, Culture and Media Studies, Yogyakarta.